نص الكلمة السنوية لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد أمام حجاج بيت الله الحرام:

المخاطر والتحديات التي تواجه المسلمين أبرزها الخلاف والاقتتال بين أبناء البلد الواحد.. والخروج منها يكمن في تحكيم كتاب الله وسنّة نبيه

نأمل أن تقوم المجتمعات الإنسانية بتوحيد جهودها لإحباط أي انحراف من جانب العاملين في مجال الهندسة الوراثية

منى - واس:

رحبت المملكة العربية السعودية بحجاج بيت الله الحرام من مشارق الارض ومغاربها ضيوفا اعزاء وتمنت لهم حجا مبرورا وسعيا مشكورا وعملا صالحا مقبولا.

وقال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في كلمة وجهاها الى حجاج بيت الله الحرام لهذا العام 1417هـ - 1997م ان المملكة العربية السعودية التي تحكم الشريعة الاسلامية في كل امورها واحوالها تتشرف بخدمة الحرمين الشريفين وتعمل على كل ما فيه راحة واطمئنان اخواننا الحجاج والمعتمرين والزوار.

استقبلنا والمسلمون بارتياح خطوات السلام في ربوع البوسنة والهرسك وشيشانيا

وعرضا حفظهما الله الاداب الشرعية للحج ووجوب الالتزام بها ليتمكن حجاج بيت الله من اداء نسكهم في جو آمن.

وابرز خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد المخاطر والتحديات التي تواجه الامة الاسلامية.

وأصّلا على نحو خاص على الخلاف والاقتتال بين ابناء البلد الواحد وما يؤدي اليه ذلك من تفاقم المشكلات وتصاعد الازمات والتأثير السلبي على مسيرة الامة وحضارتها.

وابديا ألمها لما يحدث من خلاف بين الاخوة في الصومال او في افغانستان او في اي بلد آخر من بلدان الأمة الإسلامية.

وشددا على ان المملكة العربية السعودية تؤمن بأن الخروج من الخلاف يكمن في تحكيم كتاب الله الكريم وسنة رسوله الامين صلى الله عليه وسلم.

ودعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الى ان توحد الامة جهودها ونشاطها في اطار الاخوة والمحبة وتعزيز التضامن والتعاون لما فيه خيرها وخير اجيالها في الحاضر والمستقبل لتكون كما ارادها الله خير امة اخرجت للناس.

وشددا حفظهما الله على استمرار المملكة العربية السعودية في موقفها ودعمها للسلام الشامل والعادل الذي يرفع الظلم عن المظلومين ويعيد الاراضي العربية المحتلة لاهلها في فلسطين وفي سوريا ولبنان.

وقال خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد (ان موقف المملكة العربية السعودية من القدس وبناء المستوطنات فيها موقف واضح اعربت عنه مرارا وهي تستنكر وتدين كل تصرف في المدينة المقدسة يتعارض مع طبيعتها وحق اهلها الشرعيين فيها.

وسجلا ما استقبلته الامة الاسلامية وكل انصار السلام في العالم بكل الارتياح ما تم التوصل اليه من تفاهم وما ترتب عليه من خطوات مهمة للتمكين للسلام في ربوع البوسنة والهرسك وشيشانيا.

واكدا ان تحقيق ذلك التقدم الايجابي يسد ثغرة واسعة كانت تنزف دما غزيرا وتهتك اعراضا وتهدر اموالا وتهدم بنيانا وتدك مصانع وتقوض حضارة.

وطالبا من الجميع التعاون من اجل التغلب على المعوقات والمصاعب كافة ليعم العالم الامن والاستقرار فتنصرف الجهود بامكانات اكبر في حقول التنمية والتخطيط لمستقبل افضل يفيد العالم اجمع.

وانتقل الملك المفدى وسمو ولي العهد للحديث عن المخاطر المتعلقة بالبيئة وحددا من هذه المخاطر امتلاك العديد من الدول للاسلحة النووية والجرثومية والغازية السامة وغيرها والعمل على تطويرها وزيادة المخزون منها.

ولفتا الى ضرورة وضع مزيد من الضوابط التي يخضع لها الجميع وبخاصة الدول التي تتجه الى التوسع على حساب الآخرين.

وفي مجال الهندسة الوراثية ذكر خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد بما اشارا اليه في مناسبة الحج الماضي في أن «من المأمول ان تقوم الجهات المعنية في المجتمعات الانسانية بتوحيد جهودها لاحباط اي انحراف من جانب العاملين في مجال الهندسة الوراثية نحو التلاعب بالمورثات سواء بالنسبة للانسان او الحيوان».

وفيما يلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد التي وجهاها لحجاج بيت الله الحرام لهذا العام 1417هـ - 1997م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الامين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وكل من سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين.

حجاج بيت الله الحرام

أيها المسلمون في كل مكان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. اما بعد:

من هنا من صعيد منى ومن جوار بيت الله الحرام مهوى افئدة المسلمين نحييكم اطيب تحية وندعو الله ان يجعل حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا وعملكم صالحا مقبولا.

لقد تم بحمد الله وتوفيقه تجمع اخواننا حجاج بيت الله الحرام على صعيد عرفات فأدوا صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا اقتداء بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المشهد العظيم حيث لهجوا بالدعاء والتلبية في جو سادته ولله الحمد السكينة والطمأنينة يبتغون بذلك رضوان الله وغفرانه.

وبعد غروب شمس ذلك اليوم بدأت قوافلهم تسير في سكينة ووقار متجهة الى مزدلفة يذكرون الله عند المشعر الحرام ويحمدونه على ما هداهم ووفقهم لحج بيته الحرام.

وها نحن نعيش اليوم الحادي عشر من شهر ذي الحجة وبفضل الله يتابع اخواننا الحجاج اكمال نسكهم بكل يسر وانتظام وامن وامان ويسرنا ان نهنئهم ونتمنى لهم اكمال نسكهم وهم في احسن حال.

كما نتوجه الى الاخوة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها مهنئين بحلول عيد الأضحى المبارك سائلين المولى جل وعلا ان يجعله عيدا سعيدا وأن تعود هذه المناسبة العزيزة وأمة الاسلام اكثر قوة ورفعة وتقدما.

ان المملكة العربية السعودية التي تحكم الشريعة الاسلامية في كل أمورها وأحوالها تتشرف بخدمة الحرمين الشريفين وتعمل على كل ما فيه راحة واطمئنان اخواننا الحجاج والمعتمرين والزوار وفي هذا الاطار وبفضل الله وكرمه تمت توسعة المسجد الحرام في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة على النحو الذي شاهدتموه علاوة على تطوير الساحات المحيطة بهما وتحسين الطرق المؤدية اليهما وتطوير المشاعر المقدسة مما اقتضى بناء المزيد من الجسور متعددة المنافذ والانفاق مزدوجة المسارات.

والهدف من هذا بالدرجة الأولى مضاعفة الامكانات لتسهيل حركة المرور أمام السيارات التي تعد بالآلاف وكذلك الحال بالنسبة لحركة الحجاج لأداء نسكهم بكل يسر وأمان.

فنحمد الله العزيز القدير على ما يسره لنا من انجاز هذه الأعمال الكبيرة بهذه الكيفية والحجم الذي شاهدتموه.

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام:

ان للحج آدابا شرعية يجب الالتزام بها حتى يتمكن اخواننا الحجاج من أداء نسكهم في جو آمن يتجهون فيه بكل جوارحهم وأحاسيسهم ومشاعرهم الى ربهم امتثالا لقوله تعالى في محكم كتابه الكريم.

(الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب) «سورة البقرة آية 197.

إن الحج ركن من أركان الاسلام يؤديه المسلم طاعة لله واستجابة لأمره وهو بكل المقاييس رمز بليغ يعكس وحدة المسلمين في مشاعرهم واتجاههم الى ربهم جل وعلا في لباس واحد ومكان واحد ولايسعنا إلا أن نحمد الله على ذلك حق حمده ونشكره عليه حق شكره.

حجاج بيت الله الحرام:

لقد اعتدنا في هذه المناسبة العزيزة من كل عام أن نغتنم هذه الفرصة الطيبة لنتحدث عن بعض الموضوعات التي تهم أمتنا بوجه خاص ومن هذه الموضوعات

المخاطر والتحديات

ان أمتنا تواجه اليوم العديد من المخاطر والتحديات وأخطرها على الاطلاق الخلاف والاقتتال بين أبناء البلد الواحد لما يؤدي اليه ذلك من تفاقم المشكلات وتصاعد الأزمات والتأثير السلبي على مسيرة امتنا وحضارتها.

لقد أمر الله أمتنا بوحدة الكلمة ونهاها وحذرها عن الخلاف والفرقة فقال تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا) «سورة آل عمران آية 103».

وقال تعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) «سورة آل عمران آية 105».

انه ليؤلمنا كثيرا ما يحدث من خلاف بين الاخوة في الصومال أو افغانستان أو في أي بلد آخر من بلدان الأمة الاسلامية.

ونحن هنا في المملكة العربية السعودية نؤمن بأن الخروج من الخلاف يكمن في تحكيم كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم في جميع أمورنا وأحوالنا لأن ذلك هو السياج القوي والسبيل الوحيد لحل أي مشكلة والتغلب على كل أزمة مهما كانت درجتها ولن تتحقق لنا العزة والكرامة إلا اذا سلكنا الطريق الذي رسمه الله لنا في قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) «سورة النساء آية 65».

أيها الأخوة الاعزاء:

نحن نعيش اليوم في عصر التكتلات الدولية والاقليمية والاقتصادية وانه لجدير بأمتنا ان توحد جهودها ونشاطها في اطار الاخوة والمحبة وتعزيز التضامن والتعاون لما فيه خيرها وخير أجيالها في الحاضر والمستقبل لتكون كما أرادها الله خير أمة أخرجت للناس.

القضية الفلسطينية

لايخفى عليكم ايها الأخوة الاعزاء ما ظهر على الساحة الدولية في الفترة الماضية من اتجاه ورغبة جادة لانهاء المشكلات القائمة في عدد من بلدان العالم واحلال التفاوض محل الخصام والسلام محل الحرب.

وكان من الطبيعي ان تنال القضية الفلسطينية نصيبها من هذا الاتجاه.

ولما كانت حقوق الشعب الفلسطيني هي أساس النزاع العربي الاسرائيلي فإن المعنيين بالأمر قابلوا بعدم الارتياح تقهقر الانفراج على المسار الفلسطيني الاسرائيلي ولقد شاهدنا جميعا خلال الفترة الماضية ما بذله الشعب الفلسطيني من جهود جادة ومتواصلة في سبيل السلام الذي التزمت به الاطراف المعنية وكان ذلك على أمل ان يقوم الطرف الآخر في النزاع بما يجب عليه ولكن رغم كل التعهدات والمواثيق التي أبرمت فإن الشعب الفلسطيني مازال يحرم من حقوقه وفي مقدمة ذلك التعدي والتحدي على أرضه ببناء المستوطنات في المدن والاراضي الفلسطينية عامة وفي القدس بصفة خاصة الأمر الذي استنكره العالم ونستنكره جميعا ونأمل ان تستمر جهود الدول المحبة للسلام في التصدي لبناء المستوطنات واعتبارها تحديا سافرا لكل المواثيق والقرارات الدولية.

لقد استمرت المملكة العربية السعودية في موقفها ودعمها للسلام الشامل والعادل الذي يرفع الظلم عن المظلوم ويعيد الأراضي العربية المحتلة لأهلها في فلسطين وفي سوريا ولبنان.

أما موقف المملكة العربية السعودية من القدس وبناء المستوطنات فيها فهو موقف واضح اعربت عنه مرارا وهي تستنكر وتدين كل تصرف في المدينة المقدسة يتعارض مع طبيعتها وحق أهلها الشرعيين فيها.

ولهذا فإن من الواجب ان تتضافر جميع الجهود الخيرة للإسراع في عملية السلام العادل والشامل والتخلي عن محاولات التسويف والمماطلة لإفساح المجال لتنفيذ القرارات الدولية في هذا الشأن واستعادة جميع الأراضي العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

كما أن من الواجب وقف الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة والعمل على تفكيك المستوطنات القائمة على غرار ما تم في سيناء.

البوسنة والهرسك وشيشانيا

لقد استقبلت الأمة الاسلامية وكل أنصار السلام في العالم بكل الارتياح ما تم التوصل اليه من تفاهم وما ترتب عليه من خطوات مهمة للتمكين للسلام في ربوع البوسنة والهرسك وشيشانيا ولاشك أن تحقيق هذا التقدم الايجابي انما يسد ثغرة واسعة كانت تنزف دما غزيرا وتهتك أعراضا وتهدر أموالا وتهدم بنيانا وتدك مصانع وتقوض حضارة.

وهكذا نجد انه عندما يصحو الضمير ولو للحظة واحدة ينتهي النزاع وتسود لغة السلام والأمن والاستقرار وعبر هذه التوجهات الطيبة تشهد الأسرة الدولية بوادر انفراج أزمات في مناطق كانت وما تزال تئن تحت وطأة ضغوط هائلة نتيجة حروب طاحنة أتت على الأخضر واليابس.

ونأمل ان تؤخذ من تلك الحوادث العظة والعبرة لحل المشكلات القائمة من منطلق الاحترام لحقوق الشعوب ومصالحها والادراك بأن هناك حقوقا ثابتة لابد ان ينظر اليها في اطار نبذ الظلم والقهر والاستبداد لكي يتسنى تحقيق العدل ويسود الأمن والسلام.

ولهذا فإن المطلوب من الجميع التعاون من أجل التغلب على المعوقات والمصاعب كافة ليعم العالم الأمن والاستقرار فتنصرف الجهود بامكانات أكبر في حقول التنمية والتخطيط لمستقبل افضل يفيد العالم أجمع.

المخاطر المتعلقة بالبيئة

لقد خلقنا الله وسخر لنا ما في هذه الأرض من بحار وأنهار ونبات وهذا كله لمصلحة خلقه في معاشهم وأرزاقهم وفي ذلك قال تعالى:

(هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه إن ربي قريب مجيب) «سورة هود الآية 61».

وقال تعالى:

(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور). «سورة الملك الآية 15».

وإن ما حبانا الله به من هذه النعمة في الأرض يقتضي منا المحافظة عليها ونظافتها وحمايتها من المخاطر التي تعود بالضرر على سكانها.

وكما تعلمون فإن الحياة الفطرية في الأرض تتعرض اليوم للعديد من المخاطر نتيجة للسلوك الخاطىء الذي تتحكم فيه التوجهات المختلفة للسيطرة والتفرد وتحقيق المكاسب الذاتية والأنية.

ومن هذه المخاطر امتلاك العديد من الدول للأسلحة النووية والجرثومية والغازية السامة وغيرها والعمل على تطويرها وزيادة المخزون منها ولعل الأكثر خطورة هو احتمالات الاستخدام من جهة وتوقعات تسربها لأسباب مختلفة يدركها العالمون بخفايا السياسات من جهة أخرى ولهذا لابد من وضع مزيد من الضوابط التي يخضع لها الجميع وبخاصة الدول التي تتجه الى التوسع على حساب الآخرين.

ومن هذه المخاطر تلوث مياه الأنهار والبحار والمحيطات بسبب ما يلقى فيها على مدار الساعة من مخلفات الصرف الصحي والمصانع والنفايات النووية وغيرها الأمر الذي يهدد بفناء الثروات والأحياء المائية.

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام:

وفي مجال الهندسة الوراثية التي نسمع كثيرا من الأحاديث عنها قلنا في مناسبة الحج الماضية ان من المأمول ان تقوم الجهات المعنية في المجتمعات الإنسانية بتوحيد جهودها لإحباط أي انحراف من جانب العاملين في مجال الهندسة الوراثية نحو التلاعب بالمورثات سواء بالنسبة للإنسان أو الحيوان مع ضرورة الحد من إقحام المركبات الكيماوية على نطاق واسع في المنتجات الغذائية لما ينطوي عليه ذلك من أخطار جسيمة على صحة الانسان قد لا تظهر آثارها إلا في المدى البعيد.

أيها الاخوة حجاج بيت الله الحرام:

نكرر ترحيبنا بكم ضيوفا أعزاء متمنين لكم مجددا حجا مبرورا وسعيا مشكورا وعودا حميدا الى دياركم سالمين غانمين كما نكرر تهانينا لجميع اخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

من المخاطر التي تهدد البشر امتلاك العديد من الدول الأسلحة النووية والجرثومية والغازية السامة

رأي الجزيرة

تفوق مشهود على الظروف والتحديات

عادت الأوضاع إلى طبيعتها بمشعر منى بعد ذلك الحريق الضخم الذي بدأ في شرقها وامتد إلى شمالها بسبب قوة الرياح ودمر 70 ألف خيمة فيما استشهد فيه 343 حاجاً وأصيب 1290 حاجاً آخرون بجروح.

وتعكس عودة الأوضاع إلى طبيعتها من الهدوء والسكينة والاطمئنان وانتظام حركة الحياة بين ضيوف الرحمن في المشعر المقدس، تعكس عظم وكثافة الجهود التي بذلتها القيادة الرشيدة وفي طليعتها خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني وسمو وزير الداخلية «رئيس اللجنة العليا للحج» ميدانيا لرعاية الحجاج ومتابعة التطورات وتوجيه الآلاف من أبناء المملكة الأوفياء الذين شمروا عن ساعد الجد ووقفوا وقفة رجل واحد لمساعدة ضيوف الرحمن قبل وبعد الحريق الذي شاءت إرادة الله وحكمته أن يحدث وأن يكون سبباً لانقضاء آجال مَنْ قضى نحبه من عباده الحجاج إلى بيته الحرام.

كما يعكس انتظام سير حركة الحجاج وعودة حياتهم في المشاعر المقدسة إلى طبيعتها الهادئة مدى فاعلية وكفاءة مرافق الخدمات المتوفرة في كل شبر ولمختلف الأغراض والاحتياجات الإنسانية فضلا عن جحافل المرشدين الذين يساعدون الحجاج على أداء ما تبقى من مناسك حجهم طبقاً للسنة النبوية الشريفة.

ويمكن القول الآن - والحجاج يقضون اليوم ثاني أيام التشريق وثالث أيام العيد السعيد - إن أجهزة الدولة المعنية بخدمات الحج والحجاج قد تفوقت على التحديات التي يأتي على رأسها هذا الكم الهائل من البشر وفي هذه الرقعة المحدودة من الأراضي المقدسة بدليل أن الرعاية الصحية - بعد رعاية الله وتوفيقه - احتوت كل الاحتمالات لانتشار أي أمراض أو أوبئة فجاء الحج خالياً منها تماماً.. حتى ضربات الشمس لم يقع منها ما يستحق الذكر رغم ارتفاع درجات الحرارة بفضل وفرة مراكز الرعاية المخصصة لاستقبال حالات ضربات الشمس، ولعل توفر الاحتياجات من أغذية ومياه مبردة ووسائل اتصال للحجاج في كل جزء من المشاعر المقدسة كان عنصراً حيوياً في تقليل تحركات الحجاج في وهج الشمس وتعرضهم لضرباتها أو للتزاحم على تلك المرافق.

وما يثلج صدورنا، هذا التسابق من جانب مختلف الشخصيات الإسلامية الكبيرة ورؤساء بعثات الحج إلى الاشادة بخدماتنا الناجحة للحج والحجاج وتقديرها للقدرات والامكانات والمرافق التي وفّرتها الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لترقية خدمات الدولة وزيادة فاعليتها وكفاءتها مهما تزايدت اعداد المسلمين المقبلين على أداء فريضة الحج أو المعتمرين والزوار.